الفلسفة والعلم عند هنترميد

Philosophy and science at Huntermead

د.صاري رشيدة
قسم الفلسفة، جامعة وهران2
Sari.rachida@univ-oran2.dz

****

تاريخ الإرسال: 2019/12/17 تاريخ القبول: 2020/01/22 تاريخ النشر: 30/01/2020

ملخص:

تشترك الفلسفة مع ميادين مختلفة منها العلم، ولو رجعنا إلى بدايات التفكير الفلسفي نجد انه لم يكن هناك تمايز بينهما، فالفيلسوف هو الذي يبحث في حقيقة الوجود، وهو نفسه العالم الذي يبحث في الموجودات الطبيعية وخصائصها، والأجسام والأجرام، ويبحث أيضا في الكائنات الحية وصفاتها، ولكن تطور العلوم وظهور التقنية والتكنولوجيا أدى لانفصال العلوم عن الفلسفة، فأصبح لكل واحد منهما مجاله الخاص.

ومنحت التقنية للإنسان إحساسا بالقوة وجعلته أقل رضوخا للبيئة والظواهر الطبيعية، ومنه إذا أردنا اكتساب المزيد من الفهم لا بد أن نعالج الموضوع بطريقة سلبية ونوضح ما لا تكونه الفلسفة، ومنه ما معنى العلم والفلسفة؟ وهل العلاقة بينهما هي التوافق أم الانفصال؟

الكلمات المفتاحية: هنترميد، البيئة والظواهر، فلسفة العلم

المنارة للاستشارات
ww

Abstract :

Philosophy shares various fields, including science, and if we go back to the beginnings of philosophical thinking, we find that there was no distinction between them. The philosopher is the one who researches the reality of existence, and he himself is the scientist who searches for natural assets and their properties, bodies and bodies, and also searches for living organisms and their properties, However, the development of science and the emergence of technology and technology led to the separation of science from philosophy, and each of them had their own field.

The technology gave the person a sense of power and made him less submissive to the environment and natural phenomena, and from him if we wanted to gain more understanding we must address the issue in a negative way and explain what philosophy does not constitute, and from it what is the meaning of science and philosophy? Is the relationship between them is compatibility or separation?

key words: hunter mead ; science from philosophy ; development of science

1-أستاذة محاضرة (أ)، sari.rachida@univ-oran2.dz ، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 ، مخبر البحث: الأبعاد القيميمة للتحولات الفكرية والسياسية في الجزائر

المنارة للاستشارات

ww

كلمة علم مشتقة من الكلمة اللاتينية scire، ومعناها أن يعرف، و"يحمل العلم في اللغة العربية معنيين مختلفين، الأول واسع يرادف المعرفة، والثاني معنى ضيق يرادف العلم التجريبي، وهو ضرب من المعرفة المنظمة التي تستهدف الكشف عن أسرار الظواهر الطبيعية بالوصول إلى القوانين التي تتحكم في مسارها، ومن ثمة يمكننا من السيطرة على الطبيعة لصالح الإنسان"[1].

يدل العلم على ما نعرف أو مجموعة المعرفة الإنسانية، ولكنه يتميز عن المعرفة بكونه مجموعة معارف تتصف بالوحدة والتقييم، ويتصف بخصائص مختلفة منها: الموضوعية، وإمكانية اختبار صدق نتائجه، نسقية العلوم وتكاملها وصياغة نتائجه صياغة كمية رياضية...

"إن العلم هو ذلك النشاط العقلي والتجريبي الذي من خلاله نفهم، ونفسر موضوعات محددة بطريقة منظمة ومرتبة"[2]، ولن يكون العلم إلا إذا توفرت شروط أساسية تتمثل فيما يلي:

1. وجود الأساس المادي، بمعنى آخر هناك موضوع البحث؛
2. أن تستخدم منهجا حسب طبيعة الموضوع؛
3. أن تتحقق من صحة مكتشفاته.

تعريف الفلسفة:

تتعدد تعريفات الفلسفة، فهي مرتبطة بحب الحكمة وعبارة عن عملية أو نشاط أكثر من كونها موضوعا أو بناء للمعرفة، ويعرفها هنترميد أنها" النشاط الذي يسعى فيه الناس إلى فهم طبيعة الكون، وطبيعة أنفسهم، والعلاقات بين هذين العنصرين الأساسيين في تجربتنا، وهكذا تكون الفلسفة بحثا منظما عن المعرفة نقوم به عن طريق التفكير المنظم في كشوف العالم، ونتائج المؤرخ ورؤيا الفنان والشاعر والمتصوف، مع الجمع بين هذه كلها وبين تجربتنا اليومية الشخصية"[3].

---

[1] د حسين علي: ما هي الفلسفة، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، د ط، ص 44.
[2] المرجع نفسه ، ص51.
[3] هنترميد: الفلسفة، أنواعها ومشكلاتها، تر فؤاد زكريا، مكتبة مصر، د ط، 1969،ص23

المنارة للاستشارات
ww

إن الفلسفة تشترك مع العلم في كونها النشاط العقلي، وهي محاولة مستمرة منظمة للنظر إلى الحياة، لأنها النشاط الذي يسعى به الناس إلى فهم طبيعة الفكر والواقع، إنها محاولة منظمة للربط بين الكون والحياة البشرية على نحو له مغزاه، إن غرضها هو إرضاء عقولنا وقلوبنا.

تسعى الفلسفة دائما وراء المعرفة الشاملة، ولذا فهي تنطلق في بعض الأحيان من النقاط والنتائج التي ينتهي إليها العلم، إن الفيلسوف يتخطى الوقائع وينظر إلى دلالتها ومغزاها، ومن هنا تطرح تساؤلات مختلفة:

- هل الحقيقة الفلسفية هي عين الحقيقة العلمية أم أنها أساس لها؟ أو قد تكون نتيجة لازمة عنها؟
- ما الذي يفعله الفيلسوف ويختلف فيه عما يفعله العالم، وما الذي يميز النشاط العقلي للفيلسوف؟

كلها أسئلة تطرح، حاول هنترميد كشف طبيعة العلاقات التي تجمع الفلسفة وجيرانها ويحددها بـ(الدين والعلم) ومشكلاتها.

يرجع "ميد" التداخل إلى شراكة المواضيع التي تتناولها الفلسفة ويتناولها العلم، طبيعة العالم الفيزيائي وتركيب الكون، أليست هذه المسائل بعينها هي موضوع اهتمام الفيزياء والكيمياء والفلك والجيولوجيا؟

أول ارتباط للفلسفة كان للدين، لكنها استقلت عنه لتتحالف مع العلم لذي بدوره سيستقل عنها فيما بعد.

وينظر هنترميد إلى طبيعة العلاقة الموجودة بينهما على أنها تقوم على التوافق والتعاون والاحترام المتبادل إلى الأم (الفلسفة) عاشت مع ابنها الذكي (العلم) "عاشت الفلسفة والعلم معا كما تعيش الأم مع ابنها الذكي، وقد ارتكب كل منهما خطأ التعصب الجامد في اللحظات التي لم يكن منتبها فيها"[1] خطأ كل واحد منهما، ان في بعض الأوقات يتعصب الواحد على الآخر فيعيب العلم على الفلسفة أنها أم متمسكة بأساليب وأفكار

[1] المصدر نفسه، ص40.

المنارة للاستشارات
ww

عفى عليها الزمان أو أنها تتدخل في الحياة المستقلة لجيل أصغر من جيلها، أما رد الفلسفة فهو انتقادها لكثير من المسلمات والأدوات العقلية التي يستخدمها العلم.

ويؤكد هنترميد أن العلاقة الموجودة بين الميدانين هي علاقة مزدوجة ويجب أن تبنى على الاحترام، لأن النشاط الأساسي للفلسفة هو التحليل والتركيب، وفي حقيقة الأمر إن "نمو العلم هو الذي قام بالدور الأكبر في ضمان السيطرة للنشاط التحليلي للفلسفة في السنوات الأخيرة، والتحليل الذي يقرب الميدانين بقدر الإمكان ويولد أكبر قدر من الاحترام المتبادل بينهما"[1].

المهمة الأساسية للفلسفة هي التحليل أو النقد يحلل الفيلوسف ما نسميه بأدواتنا العقلية، فيدرس طبيعة الفكر، قوانين المنطق والأنساق والعلاقات بين أفكارنا والواقع، وطبيعة الحقيقة، ومدى صلاحية مختلف المناهج التي نستخدمها في توصلنا إلى الحقيقة أو المعرفة، فهو يحلل مناهج العلم والدين والفن والحدس والموقف الطبيعي"[2].

هنا تبرز علاقة الفلسفة بالعلم، فالفيلسوف يحلل مناهج العلم ويبدي اهتماما كبيرا بأية وسيلة يستخدمها الناس لاكتساب المعرفة أو ينظم تجربتهم لأنه أكثر الناس اهتماما بالبحث عن أفضل الطرق للوصول إلى اليقين، فيقوم باختبار المناهج العقلية وتقويمها.

وبهذا تغدو الفلسفة الناقد الأعلى لأنها تقوم باختبار جميع فروع المعرفة باستخدام مناهج والوصول إلى نتائج. وبهذا فإن الدراسات التي تسود ميدان الفلسفة هي تحليلية تختص حول مناهد العلم أو القوانين، وبالتالي فهي فنية متخصصة جدا. إن التحليل هو العمل الأساسي للفلسفة من حيث ما تشير إليه من أفكار ومعرفة.

أما الوظيفة الثانية فهي التركيب، تحاول الفلسفة "إيجاد مركب كل المعارف ولتجربة الإنسان الكلية"[3]، فهي تهتم بالنتيجة لأن الفيلسوف يبحث عن أشمل رأي

[1] المصدر نفسه، ص 40 .
[2] المصدر نفسه، ص 41 .
[3] المصدر نفسه، ص 20 .

المنارة للاستشارات
ww

ممكن بشأن طبيعة الواقع ومعنى الحياة وهدفها، ويحاول تكوين نظرة إلى العالم أنه يسعى إلى الشمول والاكتمال.

هدف الفيلسوف هو تكوين نظرة إلى العالم أو صورة عن الكون لا تغفل عن التجربة الإنسانية شيئا، وهذا التدقق المستمر هو الذي يسمح بإعادة التقويم وتفسير الخبرة المتراكمة، إنه الصعود من التفاصيل إلى القضايا الأكثر تعقيدا.

بعد تأكيد هنترميد على علاقة الاحترام ودور التحليل والتركيب بين الفلسفة والعلم، ينظر إلى العلم أنه تخصص لأن ما نسمي الآن بالعلوم "تغادر بيت أمها الفلسفة وتكوّن لنفسها حياة خاصة بها"[1]، إي أنها انفصلت بسبب التقدم العلمي وظهور آفاق جديدة توصل بها الإنسان إلى الحقيقة (العلم) ويحدد فترة الانفصال في العصور الحديثة لأن الدراسات كانت مجتمعة معا تحت لفظ "الفلسفة الطبيعية" ولفظ العلم ذاته لم يكن موجودا، وبالانفصال ظهرت تخصصات مختلفة (الفيزياء، البيولوجيا، العلوم الاجتماعية...)، وهذا الموقف "مشابه لموقف رواد الحدود الأمريكيين، إذ أن انشغال المستوطنين الأوائل بقطع أشجار فردية كان أعظم من أن يترك لهم مجالا للاهتمام بحجم الغابة، وكان الجزء الصغير من الأرض التي يطالبون بها لأنفسهم يشغلهم إلى حد لا يعبئون معه لو أن جارا لهم اجتث بعض الأشجار له في الاجزاء الأبعاد من ذلك"[2] . هنا نتساءل لماذا التقسيم؟

التقسيم هو شيء لا مفر منه، لأن بتباين الاجزاء ظهرت ميادين مختلفة، صحيح أنه في القرن الخامس عشر كان باستطاعة "ليوناردو ديفانشي" أن يلم إلماما كافيا بكل علوم عصره وأن يقوم ببحوث أصيلة في كثير منها"[3].

يعد هذا مستحيلا اليوم، لأن أقسام العلوم اصبحت معقدة وتستدعي قضاء سنوات من التحصيل من أجل استيعاب أي واحد منها، فالعصور الحديثة تميزت بالتخصص وهو القانون الأول للتقدم العلمي.

---

[1] المصدر نفسه، ص 41

[2] المصدر نفسه، ص 42 .

[3] المصدر نفسه، ص 42 .

المنارة للاستشارات

ww

ويقدم هنترميد بعض المكاسب التي نستخلصها من التخصص العلمي، ولتوضيح ذلك يتخذ أمثلة من الفيزياء ويقوم بمقارنة بين الفيزياء بأوائل عهدها والفيزياء الحديثة:

سادت فيزياء أرسطو التي تعتقد أن كل الأجسام المادية تتميز بأنها خفيفة أو ثقيلة في ذاتها، وبأن سرعة ارتفاعها أو سقوطها يتوقف على وزنها الكامن، لأن الأشياء تبحث عن مقارها الطبيعية، لم يقتنع غاليلي بهذه النتائج الغامضة فوضع أسس لعلم الديناميكيا حوالي 1600 م، وبحث عن صياغة أدق لقوانين سقوط الأجسام، فقام بتجارب مختلفة، وتمثل هذه التجارب نقطة بداية للمنهج العلمي الحديث لأنها ركزت على الدقة بطريقة منهجية كاملة.

أما المثال الثاني الذي يستعمله "هنترميد" في الفيزياء الحديثة ليوضح أن العالم اختصاصي يركز على عمل خاص بدقة هو التجارب التي قام بها "مايكلسون" **A.h Michelson** "لتحديد سرعة الضور، حيث يفصل بين التجربة الأولى والثانية ما يزيد على ربع قرن، "أجري أول قياس في عام 1675 عن طريق الملاحظات الفلكية وتوصلوا إلى قياس 186000 ميل الثانية، واصطنع العلماء أجهزة مؤلفة من مرايا دائرية ومصادر ضوئية متقطعة، غير أن تفاوت النتائج التي تراوحت بين 185.150 وبين 195.344 ميلا في الثانية، دل على أن الحاجة إلى مناهج أدق مازالت قائمة"[1]

توصل مايكلسون وهو في الخامسة والعشرين من عمره إلى تحديد لقياس للسرعة وحدده بـ 186.508 ، ويضمن صحته في حدود 0.0001% ، وبعض مضي أربعين سنة يعيد التجربة، وأجرى بحوثه على قمتي جبلين في كاليفورنيا الجنوبية يفصل بينهما إثنان وعشرون ميلا، لكنه تخلى عن التجربة بسبب الخطورة في المسافة وهي الدخان والغبار الموجدان في الجو، ولذا كان من الضروري التخلي عن التجربة.

وفي "الثمانين من عمره وهو في صحة متدهورة عاد إلى المشكلة والتمس الدقة بإجراء تجربة في فراغ، صنع أنبوبة معدنية لا ينفذ إليها الهواء، طولها ميل وقطرها ثلاثة أقدام، وضع فيها مضخات خاصة تقوم بتفريغ هذا الوعاء الضخم، وظلت الأبحاث تدور حول هذا الجهاز لمدة ثلاثة أعوام حتى بعد وفاة مايكلسون في 1931 ،

[1] المصدر نفسه، ص 42 .

المنارة للاستشارات
ww

وكان متوسط عدد مرات القياس التي بلغت 2885 مرة هو 186.264 ميلا في الثانية وهو واحد من أدق الثوابت في العلم الفيزيائي"[1].

يتضح من هذا المثال أن الطريقة التي يتبعها العالم تتمثل في الاهتمام بالجزئيات واتباع أساليب مختلفة (تغير شروط التجربة) حتى يصل إلى المزيد من الدقة ويتحقق من نتائجه، وهذا ما يميز العلم المعاصر التخصصي في أدق التفاصيل هو ميدانه ولا نجد ذلك عند الفيلسوف.

العلم تخصص، لكنه يتسبب في سلبيات أو أضرار مختلفة لأن "المطلوب من معظم المشتغلين بالعلم قد أدى بطبيعة الحال إلى إغراء العالم على تجاهل كثير من الاهتمامات العلمية وأوجه النشاط الاجتماعية"[2].

أن المتخصص يكرس كل وقته وتفكيره في مجاله دون التطلع للمجالات الأخرى المختلفة عن تخصصه، ولذا سيجهل التطورات التي تحدث وخاصة إن كانت المجالات قريبة من مجال تخصصه، ومنه العلم يضيق الفكر لأنه يغلق أبواب المعرفة أمام العقل الإنساني، فلا يفكر ولا يبحث إلا في دائرة ضيقة التي اختارها، ولذا يقول ميد "ويبدو أن التخصص والمزيد من التخصص هو الثمن الذي يتعين على أغلبية المشتغلين بالعلم أن يدفعوه من أجل النجاح في ميادينهم المختارة، فالعلم حسب التعبير الشعبي الساخر هو عملية معرفة المزيد والمزيد عن الأقل والأقل"[3].

ويندد أصحاب النزعات الإنسانية وأنصار التعليم المتحرر والمفكرين المتعمقين أن التخصص يهدد كثيرا من القيم التي خلقتها المدينة، بل أن بعض المفكرين يرون فيه تهديدا ممكنا للمدينة ذاتها، ومن الأسباب التي تؤدي إلى ذلك أن التخصص المفرط يخلق شخصيات أقل من أن تكون شخصيات أناس كاملين، لأنهم يستعينون بالتعليم المتخصص، أي لا يكون واسع النطاق، ومن هنا نقول أن العالم "يدرب" و"لا يتعلم"، فهو لا يعد للحياة في العالم الحديث المعقد، فالعالم لا يهتم بالناس وجانبهم الاجتماعي.

ومن الأخطار التي تنشأ من التخصص العلمي أن الكثير من العلماء يعتقدون أن كل المسائل الإنسانية تحل بنفس مناهج العلوم التي يجدونها مثمرة في ميادينهم وهنا لا

[1] المصدر نفسه، ص 44-45 .
[2] المصدر نفسه ص 46.
[3] المصدر نفسه، ص 46.

المنارة للاستشارات
ww

نراعي خصوصية الإنسان ونهمل الجانب الاجتماعي والإنساني مما قد يؤدي إلى ضياع المسؤولية الاخلاقية، والأخلاق لا تطالب بعبادة العلم والتخلي عن واجباتنا نحو أنفسنا وأبناء جنسنا فلا بد من مراعاة الجانب الإنساني والتخلي عن النظرة المادية التي جعلت الناس ينبهرون بالعلم الحديث، مما خدر مشاعرهم وأما أحاسيسهم وصرفهم عن تغذية أرواحهم بالإيمان وهذا ما يقوله ميد "إن من أخطار التخصص العلمي قد يخلق شخصيات لا تشعر بالبشر وأحاسيسهم وكثيرا ما يوصف عدم الشعور هذا بعبارة "معاملة الناس وكأنهم آلات..أو النظر إلى الناس كما لو كانوا موضوعات فيزيائية فحسب.. وقد يؤدي هذا إلى تبلد الشعور إزاء البشر وحاجاتهم الانفعالية، فالمشتغلين بالعلم هم بالتأكيد أناس أذكياء ذوو نوايا طيبة ولكن تدريبهم قد يبعث البلادة في حساسيتهم الاجتماعية الطبيعية"[1]

وصف " هنتر ميد" العلم على أنه تخصص ورغم كل عيوبه فهو تفكير منظم يستمد الحقائق من المشاهدة الدقيقة والتجربة وهو طريقة في النظر تعتمد على العقل والبرهان المقنع.

أما الفلسفة فيصفها بالتعميم وهي كما يقول " العبارة العكسية، الفلسفة هي عملية تعلم الأقل والأقل عن الأكثر والأكثر، فإن ماهية الفلسفة كانت تعد تقليديا مركبا يتزايد شموله على العوام والمثل الأعلى للفيلسوف وهو الشخص يتجنب التخصص في اهتماماته وتكوينه، ومن أهم الشروط لكي يكون النظر الميتافيزيقي مثمرا أن يكون نطاق شكل العقل للذهن غير محدود[2] .

إن الكلية والشمولية من أبرز صفات البحث الفلسفي إن الباحث الفلسفي لا يبحث مثلا في حقيقة فرد بعينه أو مجموعة محدودة من الأفراد وإنما يبحث في حقيقة الإنسان بغض النظر عن زمانه ومكانه أي حقيقة الإنسان ككل.

ومن التخصص الى التعميم نلتمس علاقة التكامل بين الفلسفة والعلم، فكل واحد منهما يعوض النقص ويقدم للعالم العقلي عين ما يفتقر اليه الميدان الآخر "ان الفيلسوف يعوض الاتجاه التخصصي للعالم، بنوع من المعرفة يبلغ من الاتساع قدر

[1] المصدر نفسه، ص 46-47.
[2] المصدر نفسه، ص 47-48.

المنارة للاستشارات
ww

ما تبلغه معرفة العالم من الضيق، ان الفيلسوف يشغل مركز جهاز الاستقبال العقلي لكل نتائج العلوم المتعددة ومن أهم وظائفه تجميع كل الوقائع والآراء التي يمكن أن يكتشفها العاملون في مختلف الميادين"[1].

يميل الى هذا الاتجاه "بنتراند راسل" الذي يقرب الفلسفة من العلم ويطالب "أن تنصرف الفلسفة الى دراسة بعض المسائل الجزئية حتى يتحقق التقدم، وينظر الى الفلسفة بأنها تشبه العلم لأنها تحاول حل المشكلات التي تلتقي بها عن طريق المناهج العلمية"[2].

وهكذا يقوم الفيلسوف بوظيفة التركيب يهتم بالكل أكثر من اهتمامه بالأجزاء يحاول تكوين الصور الكاملة –إنه يسد ثغرات العلم وبواسطة الإستدلال والتخمين يصوغ الصورة الأكمل لطبيعة الأشياء.

يصل " ميد" الى علاقة مزدوجة بين الفلسفة و العلم تتمثل في أن العلم يكشف و الفلسفة تفسر والفيلسوف هو ذلك الشخص المزود بمعرفة شاملة في كل العلوم حتى قال عنه "الفيلسوف قبل كل شيء عالما أعلىsuper scientifique يحتاج الى معرفة كل ما يعرفه العلماء جميعا... فمن الضروري أن يكون الفيلسوف ملما إلماما واسعا بمبادئ كل علم ونتائجه وأن تكون لديه معرفة جيدة بمنطق العلوم ومناهجها ولكن ليس من الضروري أن يعرف الأساليب الفنية الخاصة المستخدمة في كل علم، وبالاختصار فإن اهتمامه ينبغي أن يصب على النتائج العامة وعلى المبادئ الشاملة"[3].

إن وظيفة الفيلسوف هو جمع المزيد لما يكتشفه العالم فهو يتابع كل ما يحدث في فرع من فروع البحث العلمي إنه الايبستيمولوجي يقدم النظرة النقدية التحليلية لما توصل اليه العلماء.

وهذا ما أكده العديد من الفلاسفة، من بينهم هويتهد، فهو أيضا يقول بضرورة قيام تعاون وثيق بين الفلاسفة والعلماء خصوصا وأن التفكير في العلوم سيظل دائما أبدا إحدى المهام الرئيسية التي تقع على عاتق الفيلسوف، لأن لابد لكل فيلسوف من أن يتفلسف ابتداء من تلك الحقيقة الموضوعية التي تقدمها له حالة العلم في عصره،

---

[1] المصدر نفسه، ص 48.

[2] د زكريا ابراهيم:دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، د.ط، د.س، ص211 .

[3] هنتر ميد : الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ص49-50.

المنارة للاستشارات
ww

ولكن فعل التفلسف نفسه إنما يقوم على التساؤل حول علاقة الموضوع العلمي بالوجود ككل، أما عن الصلة التي تجمع بين العالم والفيلسوف فيقول أن "من شأن العلم والفلسفة أن يتبادلا النقد وأن يمد كل منهما الآخر بالمواد الخصبة التي تسمح له بالتقدم، في حين أن المذهب الفلسفي يقوم بمهمة توضيح الحقيقة الملموسة التي يجردها العلم، تجيء العلوم فتتخذ مبادئها من تلك الوقائع الملموسة التي يقدمها المذهب الفلسفي"[1].

وبما أن الفلسفة هي أم العلوم ، فهي أعلى تفكيرا وأشمل تأملا من العلم ذاته، وهي تقف بتأملها على نتائج العلم وحقائقه وصحته، فهي تنبه العلم إلى مصير مكتشفاته بالنسبة إلى الإنسانية، وتنحصر مهمتها في تكوين إطار متماسك منطقي ضروري من الأفكار العامة التي تسمح لنا أن نفسر كل عنصر تجربتنا.

وأصبح الفيلسوف يعتمد على العالم في محاولة الإفادة من هذا العلم في بناء نسق فلسفي، وكثيرا ما يخرج العلماء من ميدان بحثهم العلمي تشدهم مشكلات الفلسفة ويحاولون تكوين مواقف فلسفية تتسق ونتائج بحثهم، وبذلك يهتم الفلاسفة بأبحاث العلماء كما يهتم العلماء باتخاذ مواقف فلسفية حتى نصل إلى تكوين تصور عن الكون وتفسير العالم الذي نعيش فيه، وكما يختلف الفلاسفة بعضهم عن بعض في تصوراتهم، يختلف العلماء بعضهم عن بعض في مواقفهم الفلسفية.

خاتمة:

يميل "هنترميد" إلى الرأي القائل بتداخل حقائق الفلسفة وحقائق العلم، فالسؤال هو الصيغة المشتركة للعالم والفيلسوف، وأصبح التعاون بينهما ضروريا لأن مهمة الفيلسوف هي فهم وتفسير ما اكتشفه العالم، ويتجلى ذلك من خلال وظيفة التحليل والتركيب، إن الفلسفة من جهة تقوم بتجميع الأجزاء، ومن جهة أخرى تمضي في عملية التجزئة، أي أنها تقوم بتحليل وتوضيح للمفاهيم والألفاظ الأساسية التي يشيد عليها العالم موضوعاته، وحتى يكون التكامل بينهما لا بد من علاقة الاحترام المتبادل، والابتعاد عن النزاعات العلمية المتطرفة، فكل عالم محتاج لخبرات فنية أخلاقية واجتماعية وإنسانية يمدها الفيلسوف، وإلا لفقد الإنسان إنسانيته.

[1] د زكريا ابراهيم: مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، د ط، د .س، ص 113-114.

المنارة للاستشارات
ww

قائمة المصادروالمراجع:

- هنترميد: الفلسفة، أنواعها ومشكلاتها، تر فؤاد زكريا، مكتبة مصر، د ط، 1969.
- د حسين علي: ما هي الفلسفة، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، د ط.
- د زكريا ابراهيم:دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، د.ط، د.س.
- د زكريا ابراهيم: مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، د ط، د .س.

المنارة للاستشارات
ww